

## تفسير السمعاني

@ 151 ( ^ رفع سمكها فسواها ( 28 ) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ( 29 ) والأرض بعد ذلك ( . خلقا أم السماء ؟ وتم الكلام ثم قال : ( ^ بناها ) أي : بناها ا□ تعالى . . .  
وقوله : ( ^ رفع سمكها فسواها ) هو في معنى قوله تعالى : ( ^ هل ترى من فطور ) أي :  
من شقوق وفروج ، وقيل : معنى التسوية ها هنا هو أنه ليس بعضها أرفع من بعض ولا أخفض من  
بعض ، والسمك الارتفاع . . .  
وقوله : ( ^ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ) أي : أظلم ليلها . . .  
وقوله : ( ^ وأخرج ضحاها ) أي : أبرز نهارها ، وقيل : أظهر ضوءها ، وأضاف الظلمة  
والضوء إلى السماء لأنهما يظهران من جانب السماء عند طلوع الشمس وغروبها ( ^ والأرض بعد  
ذلك دحاها ) أي : بسطها . . .  
قال أمية بن أبي الصلت : .  
( وبث الخلق فيها إذ دحاها % فهم قطانها حتى التنادي ) .  
وقال سعيد بن زيد : .  
( أسلمت بوجهي لمن أسلمت % له الأرض تحمل صخرا ثقالا ) .  
دحاها فلما استوت شدتها % وأرسى عليها جبالا ) .  
وقوله : ( ^ بعد ذلك ) أي : مع ذلك ، وقيل : إنه خلق الأرض قبل السماء على ما قال في '   
حم السجدة ' ، ثم بسطها بعد خلق السماء . . .  
وفي الأثر عن ابن عباس : أنه لم يكن إلا العرش والماء ، فخلق على الماء حجرا كالفهر ،  
ثم خلق عليه دخانا ملتصقا به ، ثم خلق موجا على الماء ، ثم رفع الدخان من الحجر ، وخلق  
من الحجر الأرض ، ومن الدخان السماء ، ومن الموج الجبال .